Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أريحية محمد :

هذه الأريحية الفياضة هى الحلية الباطنة التى تمت بها حلية محمد فى عيون الناس ، وهى جواب محمد لما كان له فى قلوبهم من حب وإعظام ، أو هى الآصرة التى تجمع بين قلبه وتلك القلوب فى نطاق الأسرة الإنسانية : يحبونه ويحبهم ويشعرون به ويشعر بهم ، وليس قصارى الأمر إنه وسيم وإنه محبوب وإنه مهيب .

سمت يقابل العيون بجمال .

وأريحية تقابل النفوس بجمال .

وقد سرت هذه الأريحية فى صميم طويته فامتزجت طواعية وارتجالا بجميع خصاله وجميع علاقاته بالناس ولا سيما الضعفاء والمكسورين . فكان أحرص إنسان على جبر القلوب وتطييب الخواطر وتوخى المؤاساة واجتناب الإساءة ، يتفقد أصحابه كبارا وصغارا ويسأل عنهم ، ويتحدث إلى ذوى الأقدار وعامة الناس فلا يحسب صغيرهم إن أحدا أكرم عليه منه ، ويتحدث إليه من شاء فلا يقطع عليه حديثه وإن طال . وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهى به المجلس ، ومن جالسه صابره حتى يكون هو المنصرف ، وما أخذ أحد بيده فأرسلها حتى يكون الآخذ هو الذى يرسلها . .

ومن سننه التى اتبعها وأوصى باتباعها أن يجيب دعوة من دعاه ولا يرد دعوة عبد ولا خادم ولا أمة ولا فقير ، وفى ذلك يقول من وصاياه فى آداب الولائم والمحافل : « إذا اجتمع الداعيان فأجب أقربهما بابا ، فان أقربهما بابا أقربهما جوارا ، وإن سبق أحدهما فأجب الذى سبق » .

يبدأ من لقيه بالسلام ويمر بالصبيان فيقرئهم سلامه . وربما خفف صلاته إذا جاءه أحد وهو يصلى ليسأله عن حاجته ويلقاه بالتحية .

يتقى الغضب جهده ويعالجه إذا أحسه بعلاج من الروح فيقبل على الصلاة والتسبيح ، أو بعلاج من الجسد فيجلس إذا كان قائما ويضطجع إذا كان جالسا ، ويأبى الحركة التى ينزع إليها وهو غضبان .